

قد ملوا هذا الحديث وشبهوا عنه ، فسار معهم حارساً كلاباً ، كاتباً
شموراً ... لا يفضى إذا أفضى إلا لنفسه .

هكذا كانت الحياة ترتفع به عن مكان سنه ؛ وهكذا اضطرته
أن يرتفع عما يفعله أترابه . فكان في شبابه كهلاً واسع الأفق ،
يجيد كلام الرجال ، ويحسن ما يحسنون . ولكن أمراً واحداً
كان يحيرني فيه ... قد يستطيع الشاب أن يستقيم فلا يلتوى به
الطريق ، ولكن هل يطيق قلبه هذا الطود ؟ ألم يحب ؟ ألم يجمح ؟
إن صديقي على استقامته وافى يفهم الحياة كما هي ، ولا يحب أن
يخضع نفسه عن نفسه . فهو يعلم أن لا حياة له إذا لم تقم بينه وبين
الجنس الآخر صلة .

أقبل على ذات يوم ضاحكاً كعادته ، وكنت أفكر في أمره
فألته في مجاهرة .
— ألم تحب ؟

فأريد منه ما كان ضاحكاً ، وغامت عيناه ، وأطرق يخفي
ما ألم به ، ثم تماسك قليلاً ورفع إلى رجهما باهتا وقال :
— حتى أنت تسألني ؟ ومن أحب ؟ النساء يا أخي نوعان ..
شريفة أرب مفاحتها بحبي ، وساقطة أرغب عن حبها اليسور
لأنني أخشى .

— وهل يعرف الحب هذه الحدر ؟ أولئك على قلبك
كل هذا الساطان ؟

— إسمع ... أنا أعلم الناس بنفسى ... إنني شاب تخليت
من البدء في اللهو ، وأعرف في قلبي رقة وإجداباً ، وهذان أمران
إن وجدنا في قلب وأحب ، فهو بين أمرين : إما أن ينتهي
بصاحبه إلى المادة كل المادة ، أو إلى موت لا قيامة له منه .
فإذا أحببت من لا أعرف وأثق أنها تخفى — معتمداً على نظرة
أو دمة يثبت لي بعدها أنها قد منحت عن غير قصد — فأنا
إلى فناء . فتراني أسمع قلبي كلما أوشك أن يبدأ ... أمنه بإرادة
تظن أنت أنها قوية ، وهي في الواقع مع القلب خائرة ... لأن
كل ما تفعله هو أن تمنح هذا الحب قبل أن يبدأ . أما إذا بدأ ،
فلا إرادتي ولا منطق يستطيعين له رداً ... إنني إذا أحببت ،
فأنا بقلبي وإرادتي ومنطقي جميعاً . ولن يكون هذا حتى

حب المنطق

للأستاذ تروت أباطه



صاحبى شاب تواتيه الحياة بأبهى ما يرجو شاب من الحياة .
مال وافر ، وسمت جميل . وهو بمد ذو روح فنانة عذبة . لم تعلم به
كل هذه القومات إلى ما يتران إليه الشباب ، بل كان منذ مطلع
شبابه كبيراً على اللهو ، يرى فيه طفولة غير جذيرة به . وما زال
كذلك حتى بلغ سننا ، فاخر فيها الشباب بآثامهم ؛ فكان يجلس
إلى أترابه ، يقص كل منهم عليه ما ارتكب في زهو . بل كان
منهم من يخلق لنفسه جرائم كان يعلم صاحبى أن محدته براء منها .
ولكنه كان يسمده بتصديقها فيسعد . ثم يقبل هزلاً . الأتراب
على صاحبهم يألونه ما فعل وما يفعل ، ظانين أنه سيقص عليهم
ما يمجزون هم عنه ... وهو ذو السمات الجميل والسال الوافر .
وكم تفيد هاتان الخلتان إذا شاء صاحبهما منها إفادة ! ولكن
صاحبى كان دائماً يخيب ظنهم ، ويعلمهم أن أسره غير أسرم ،
فيمتقدون أنه كاذب في ادعائه ، ويظن بعضهم أنه شديد الدربة
والمران . ومن تمام المران ألا يخبرهم بما يفعل . ويحاول بعضهم
أن يظن بصاحبى سذاجة ؛ ولكن سرعان ما يرد عن تفكيره
بديهية فيه متوثبة ، وسخرية لاذعة كان يقابل بها كل من يحاول
من أسره عبثاً .

كنت وحدي أعلم السرقة ذلك ، وما كان لي أن ادعى بهذا
معرفة لولا أنني عرفت الصديق طفلاً حين كنت أما طفلاً ،
ثم درج ودرجت معه متلازمين لا نفرق إلا الفترة الوجيزة ،
فهو في غير حاجة إلى أن يطمعنى على مر استقامته . لقد نشأ الطول
في بيئة تجعل من الطفل صيباً ، ومن الصبي شاباً ، ومن الشاب
كهلاً . فتراه في طفولته يجلس إلى قوم يكبرونه في السن .
ولم تكن الطيبة قد هيأت له إذ ذاك أن ينظر نظرة منحرفة ..
فإذا مال بهم الحديث رأى في كلامهم وجهاً غير الذى يجرونه عليه
حتى إذا كبر قليلاً وفهم ما كان يقال على وجهه ، كان رفاق ندوته

أسألها وحتى نجيب .

— وأين لك مثل هذا ما دمت تهرب الشريفة وتنفرد
عن الساقطة ؟

— أنا لا أحتم الإجابة العريضة .

— أنا الآن أسألك كيف تمطيع أن تسأل ، لا كيف

نحجب هي .

— إن اعتادى يا صاحبي على الظروف .

— إننى لم أرفى حياتى رجلاً يحكم منطقته فى قلبه كل هذا
التحكم ... ويرجو بعد هذا أن يحب .. إن الحب يا صديقى قلب

يتأجج وتتضرم به النار .. لا يعرف العقل ولا يسأل ، ولا يطيق
العقل أن يفهم نفسه فى أمر لم يخلق له ... الحب يا صديقى

هو السعادة ... شقاؤه سعادة ، والحرمانيه سعادة .. والوصل
فيه سعادة ... والهجر فيه سعادة ... الحب ...

— كفى كفى . المحاضرة هي ؟ أنت تعلم مقدرتى على رواية

الشعر . إنك فى كل قولك هذا لم تأت بمجديد ... كل هذا كلام
ترأناه وحفظناه حتى مللناه .. إننى شخصياً أحب الحب .. ولكنى

حتى الآن لم أجد من أحول إليها عاطفتى ، وأخشى أن تنحرف
العاطفة فتتحرف معها حياتى أجمع .. وثق أننى يوم أحب سوف

يكون حبي أعمق من كل حب قرأت عنه أو سمعت به ، لأننى
سوف أحب يومئذ بمناطق كله ، وقابلي كله ، ولا أظن واحداً

من خلد الحب اسمهم قد حكم المنطق فى حبه ؛ ولذا ترى معظمهم
قد نجعوا فى حياتهم ، وأنتمى بهم الحب إلى عالم يريدوا لأنفسهم ،

ولم يخطر بمنطقهم يوم بدأ القلب يقوم بمهمته . وثق أنهم
لو فكروا كما أفكر ، لكأن الحب لهم نعباً كما سيكون لى

إذا شاء الله .. أقسم أنك لم تفهم شيئاً مما قلت ، لأنك لا تحاول
ذلك ... قم الآن فاقتر ما قلت أو انظمه على من يطيب لك أن

يسمعه . أما أنا فتنى عنه ... هيا .

— حبك حبيبك .. تزعم أن حبك سيكون أقوى حب

فى التاريخ .. لقد والله انتهزت فرصة صداقتى واسمعتنى هذرا
لا يسمع لك به إلا مجنون مثلك .

— ألم أقل إنك لم تفهم ما أقصد إليه . لم يكذب طنبى بك

وسرت على هذا الحديث فترة لم ألقه فيها ، عاد بعدها تنفس

وجوهه ابتسامة لم أرها من قبل .

— ماذا ؟ أحدثت المعجزة ؟

فلم يزد على قوله .

— نعم .

— كيف ؟ ومتى ؟ وماذا قلت ؟ وماذا قيل لك ؟ وماذا تم ؟

وماذا تنوى أن تفعله ؟ وماذا تحس ؟ أحب أحب .

— لا جواب .. كل هذا ماضى ، ولا شأن لك به . ولكن

اعلم أن للعقل كاللقلب عاطفة ، وإن العقل بهذه الأصرة يتحكم
فى القلب ، وإن الحب الصحيح هو حب القلب والمنطق جيماً .

— والله إن أصدق حتى أجرب أو تقص .

— أما أن أقص قلت بذلك وأنت نعم . وأما أن تجرب

فهاهنا أَدْعُو الله أن يهبى لك هذا الحب .. حب القلب ،

وحب المنطق .

زوت أباطه

إعلان

يعلم السلاح الجوى الملكى المصرى
عن حاجته إلى مله وظيفة صانع أسنان
من الدرجة الثامنة أو السابعة الفنية إن
كان المرشح مدة خدمة حكومية تسمح
بمنحه الدرجة السابعة .

فعلى من بأنس فى نفسه الكفاءة
لشغل هذه الوظيفة أن يحضر إلى قسم
المتخدمين برئاسة السلاح بمطار مصر
الجديدة للاطلاع على الشروط الخاصة
بذلك فى ميعاد غايته آخر أكتوبر سنة
١٩٤٨ ومعه طلب استخدام مقدم على
الاسمارة رقم ١٦٧ ع ح .

وعلى من يعمل بإحدى المصالح
الحكومية تقديم طلبه عن طريق مصنعه